الاربعة فاحتاج الى قطعها باربعة اشياء التوكل على الله سبحانه وتعالى
في موضع الرزق والتفويض اليه في موضع الخطر والصبر عند نزول
الشدائد والرضا عند نزول القضاء فاخذ في قطع هذه العقبة باذن الله
تعالى وحسن توفيقه فلما فرغ من قطعها وعاد الى قصد العبادة فنظر
فاذا النفس فاترة كسلانة لا تنشط ولا تنبعث للخير كما يحق وينبغي وانما
ميلها ابدا الى غفلة ودعة وراحة وبطالة بل الى شر وفضول وبلية
وجهالة فاحتاج منها الى سائق يسوقها الى الخير والطاعة وينشطها له
وزاجر يزجرها عن الشر والمعصية ويفترها عنه وهما الرجاء والخوف
فالرجاء في عظيم ثواب الله سبحانه وحسن ما وعد من انواع الكرامة وذكر
ذلك سائق يسوقها فيبعثها على الطاعة ويحركها الى الذكر وينشطها والخوف من
اليم عقاب الله عز وجل وصعوبة ما اوعد من العقوبة والاهانة زاجر
يزجرها عن المعصية ويجنبها ويفترها عن ذلك فهذه عقبة البواعث
استقبلته ههنا فاحتاج الى قطعها بهذين المذكورين فاخذ فيها بحسن
توفيق الله تعالى فقطعها فلما فرغ منها رجع الى الاقبال على العبادة
فاقامها وعانقها بتمام الشوق والرغبة فاداها فنظر فاذا هو يبدو له ان

العبادة

العبادة التي احتمل فيها كل ذلك آفتان عظيمتان وهما الرياء والعجب
تارة يرائي بطاعته الناس فيفسدها واخرى يمتنع عن ذلك ويلوم
نفسه فيه فيعجب بنفسه فيحبط العبادة عليه ويبطلها فاستقبلته
ههنا عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة ونحوها
ليسلم له ما يعمل من خيرها فاخذ في قطع هذه العقبة باذن الله سبحانه وتعالى
بالجد والاحتياط والتيقظ بحسن عصمة الجبار تعالى وتاييده فلما فرغ
من هذه كلها حصلت له العبادة كما يحق وينبغي وسلمت من كل آفة
ولكنه نظر فاذا هو غريق في بحار منن الله تعالى واياديه من كثرة
ما انعم عليه من امداد التوفيق والعصمة وانواع التاييد والحراسة
وخاف ان يكون منه اغفال للشكر فيقع في الكفران فينحط عن تلك الرتبة
الكريمة من صنوف الطاف الله وحسن نظره اليه فاستقبلته ههنا
عقبة الحمد والشكر فاخذ في قطعها بما امكنه من كثرة الحمد والشكر على كثير
النعم فلما فرغ من قطع هذه العقبة ونزل فاذا هو بمقصوده ومبتغاه
بين يديه فلم يسر الا قليلا حتى وقع في سهل الفضل وصحراء الشوق وعرصة
المحبة ثم يقع في رياض الرضوان وبساتين الانس الى بساط الانبساط ومرتبة
القرب

Copyright © King Saud University